# الإحالة في آيات الخلود (دراسة دلالية)

**المدرس المساعد**
**محمد فيصل حسن الموسوي**
**المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية**

## المقدمة:

إنّ خير البحث في كتاب الله تعالى، فهو كتاب معجز، وما زال الدارسون ينقّبون في آياته، ويبحثون عن أسراره، إذ يَعدّونه غضاً طرياً له في كل عصر إعجاز يذهل الألباب، وتُذعِن له العقول.

ولغة القرآن الكريم هي إحدى جوانب إعجازه البارز، فهو كلام وُضِع وَضعاً محكماً فريداً لا يشابهه كلام، ولا يرقى إليه حديث، كيف لا وهو كلام الله تعالى، وفضل كلام الخالق على كلام المخلوق كفضل الخالق على المخلوق.

فإنّ دراسة موضوع الإحالة في القرآن الكريم لاسيما في آيات الخلود على وجه الخصوص، واستخراج أدواتها على مستوى الدلالة، محاولة فيها صعوبات جمة، تقع وراء تلك الصعوبات مجموعة من المسائل تحتاج إلى دقة وتمعن.

وكان إقبالي على هذا الموضوع ما هو إلا وضع لمسات بسيطة في الدراسات المتعلقة بكتاب الله العزيز، عسى ولعل أنْ تفيد من أراد أنْ يتبحر في القرآن الكريم، والوصول إلى اعماقه.

وفي الختام أقدم شكري وامتناني لمن ألهمني لهذه الفكرة وجعلني أقف على هذا المعنى الكبير، واعتذر عن تقصيري في هذا البحث، ربِّ إنّي جئتك ببضاعة مزجاة فأوفِ إلي الكيل وتقبل مني إنّك أنت الرؤوف الرحيم، ربِّ لا تؤاخذني فيما زلّ به القلم؛ فغايتي الوصول إلى ما يرضيك. والحمد لله رب العالمين.

## المدخل:

من المبادئ الأساسية التي أهتم بها اللغوي حينما سارع لدراسة اللغة بكونها أداة

للتواصل، وجوهر لفهم الكلام المنطوق للبشر، هي الاشارات الدالة والمتماسكة لتقرير القاعدة الاسلوبية للنص.

ولدراسة المعنى يعتمد الحاذق في اللغة على إيجاد السُبل الأساسية والمعتمدة التي تجعل كل من القارئ والمتلقي يسير وفق محاور سيميائية أعتمدها اللغوي قديماً وحديثاً، وهذا بمنظار الدارس أنّه ينحدر سيلاً بما يسمى نظم الكلام وجماليته ومناسبة القول ومجانسته بمعزل عن التأليف.

وليس هذا عموم النقب بل من الانصاف أنّ السياقات الداخلية والخارجية للنص لها الأثر البالغ، والدور الفعّال في معرفة مدى التماسك الحاصل في النصوص، فهناك ملازمات وإشارات وارتباطات تزيد النص جمالاً ورونقاً تفسرها الظواهر التداولية كالحذف والإبدال والعطف في النص، فكل هذا يُقرأ بدقة وفهم عميق من خلال الإحاطة بالنص إحاطة كاملة تثمر بقراءات جديدة تُسهم في إحداث طفرة ملونة مختلفة عما عليه في السابق.

فالبنية والكلام والجملة والدلالة شاركت التواصل المنحدر عن معيارية لقواعدها لتبني فكرة جديدة حديثة للنص.

وهذه الدراسة النظمية للنص تحتاج لقراءات معمّقة ودقيقة للغة بما يتصل بها منطقياً وأصولياً وفلسفياً لتبني ايدلوجية لغوية حديثة تلقي بظلالها إبداع حافل للاحقين من المنقبين عثرات اللسانيات الحديثة.

إذن علينا كدارسين للنص بإطاره اللغوي المحكم أنْ نضرب الخباء في كل ركن من أركان النص المدروس ليطيب لنا ما أردنا التحدث عنه في موضوعنا هذا، ولعل من أهم الوسائل اللغوية اللافتة للنظر التي تجعل التماسك النصي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعضه ببعض قابل للمداولة والدراسة والنقاش هو "الإحالة".

ولربما كانت الإحالة في القرآن الكريم من أهمّ القضايا اللغوية في العلم الحديث والتي تحفّز الاطلاع على خبايا اللغة، فالعلاقات الترابطية تكمن بين النص ومستوى الجمل فيه، كما أنّ الإحالة تُعطي حياة ونمواً للنص كونها جزءاً من اللغة.

فالإحالة النصية في القرآن الكريم بصورة عامة واحدة من عناصر الإعجاز الحاصل في نظم جمله، وديباجة تراكيبه، وصياغة تعابيره، هذا ما جعل السؤال الأول للعقل البشري بدعوة التأمل والتفكر المستمر في سوره وآياته، فقد تعددت وجوه الإعجاز في القرآن الكريم بما يكمن خارج أو داخل نصه.

وأمّا الإحالة النصية في آيات الخلود بصفة خاصة فتستمد وقوعها بأدوات وآليات سنتعرف عليها لاحقاً بما يوافق وجودها في آيات الخلود.

**أولاً: المبحث التنظيري للإحالة وعلاقتها بالنص القرآني:**

**١- المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإحالة:**

لكل دراسة حديثة أو قديمة معرفة أولية بسيطة تساعد على الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وفهمه فهماً صحيحاً قائماً بحد ذاته على اللغة والاصطلاح لمفهوم المفردة المدروسة، **فالإحالة لغةً:** ((تحّول من حال إلى حال أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء))[١].

أي أحال الرجل إحالة: تحوّل من شيء إلى شيء، وأحال الشيء حولاً وحؤولاً: مرّ عليه حول كامل، وأحال بالمكان إحالة؛ أقام حولاً، وأحال الكلام يحيله: أفسده، وأحال الرجل: أتى بالمحال وتكلّم به، وأحال الماء على الأرض: صبّه، وأحال الماء من الدلو: صبّه، وأحال الغريم بدينه على آخر؛ صرفه عنه إليه فهو (محيل)، والغريم (مُحال)، والغريم الآخر (مُحال عليه)، والمال (مُحال به)، وأحال فلان بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، يحيل إحالة، إذا خاطب الجماد أو العجماوات، وأحال عليه بالسوط يضربه: أقبل[٢].

حرصنا هنا على الاختصار لمدلول الإحالة اللغوي كونها تدل على معنى واحد في جميع المعاجم اللغوية بيد أنّها مختلفة من حيث التعبير، فلا حسنة تُذكر في الإطالة.

فلو دققنا النظر حائذ في هذه المفاهيم اللغوية نجدها لم تكن بعيدة المدى عن معنى الإحالة النصية، فكلها تُعطي الدلالة الحاصلة بين (المُحيل والمُحال إليه)، تلك التي أدت إلى التغيير من خلال التواصل داخل النص بين الأسماء والمسميات.

**أمّا الإحالة اصطلاحاً:**

قبل أنْ نخوض في هذا المفهوم اصطلاحاً لابد أنْ نشير إلى قضية مهمة، هي أنّ القدماء لم يغفلوا عن هذا المفهوم بل كان لهم باع طويل في استرسال المفاهيم اللغوية التي نعدّها حديثة سيما الإحالة، أو ما يسمى بالتماسك النصي، إذ أنّ الباحث المدقق والمنقب في الإرث الذي تركه القدماء يجد هذا الشيء واضحاً للعيان لمن أراد البلوغ والنبوغ في معرفته.

والأمر الآخر الذي يهمنا هنا هو الإشارة إلى ما قاله العرب والغربيون حول مفهوم الإحالة بما ينسجم والبحث الذي بين أيدينا حتى يطلع القارئ، وتتضح عنده الفكرة بما يناسب ذوقه عند القراءة، وكذا عدم بخس حقوق الآخرين.

والذي نجده عندهم بالمعنى لا بالمفردة الصرفية أو المعجمية، على اعتبار أنّ اللغة نظام إحالي بشتى صورها؛ لكونها تركيباً من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى شريطة المعنى التام والفائدة، ذهب إلى ذلك المبرد في كلامه عن الجملة قال: ((ما يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب))[٣] .

وبفضل هذه العناصر الاسنادية بما يساندها أدوات وآليات لغوية تساعدها على تماسك النص فـ ((الأدوات التي تدخل على الجملة تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر الجملة...))[٤].

هذا ما دلت عليه كما قيل: هي ((وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنّما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة...))[٥].

واتضح المعنى أكثر عند ابن جني قال: ((فلمّا كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أنْ يكتفي بها مما هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها...))[٦].

يُفهم من هذا أنّ الجملة عبارة عن تأليف الألفاظ، وأنّ كل لفظ فيها يساهم بشيء من المعنى الكل، فكل لفظ فيها يرتبط بما قبله وبما بعده دلالياً.

أمّا الجرجاني فيرى أنّ الألفاظ المفردة ((التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأنْ يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد))[٧].

فكل لفظ يرتبط بالآخر، ويأتلف معه، ويتحد به ((حتى كأنّ الكلامين قد أفرغا إفراغاً واحداً وكأنّ أحدهما قد سُبك في الآخر))[٨].

فالعلاقات المعنوية، والأدوات الشكلية التي تربط عناصر النص الداخلية، وتضم بعضها إلى بعض من جهة، وتربط النص بالبيئة المحيطة به من جهة أخرى، تَعدّ من أهمّ العلاقات بين أجزاء الجملة، وبين جمل النص وفقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، ومن ثم يحيط (التماسك) بالنص كاملاً داخلياً وخارجياً[٩].

وإذا جئنا إلى الغربيين نجد هذا المعنى جلياً و واضحاً عندهم، إذ تبنى ميرفي هذا قال: ((الإحالة تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمناً في النص الذي سبقه أو الذي يليه))[١٠].

نستنتج من هذا أنّ لابد من وجود قيد دلالي يتطابق فيه المحيل والمحال إليه، هذا ما يفسره الفهم للنص لتحقيق اتساقه، وجعله لحمة واحدة لا تتجزأ في طياتها مبدأ الاختصار.

ويشير روبرت دي بوجراند بأنّها ((العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات))[١١].

على حين جاء تعريف جون لا ينزعن الإحالة تقليدياً، قائلاً: ((هي العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات))[١٢].

وبعد هذه الإشارة في مفهوم الإحالة عند العرب والغربيين بعيداً عن الإطالة والملل، وجلباً للمنفعة، يمكننا تحديد المعنى الاصطلاحي للإحالة على أنّها العلاقة الشكلية والدلالية على مستوى الجملة والنص مرتبطان ارتباطاً سببياً، فعملية التعرف على النص سبيل إلى التفاعل الحاصل بين المتلقي والنص، وهذه الحركة ليست ذاتية التوجه، بل هي انفتاحية وقابلة دوماً منطقاً قرائياً جديداً.

والتصرف البديع اللافت للنظر لتلك الدوال والعناصر والآليات في انساق لغوية

يمنح النص اتساقه وانسجامه ويجعله محكماً، فيكون الكلام ((متحدّراً كتحدّر الماء المنسجم بسهولة سبكه، وعذوبة ألفاظه، وسلامة تأليفه، حتى يكون للجملة من المنثور، والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس بغيره))[١٣].

والقرآن الكريم نص لا يضاهيه نص آخر، في نسق أصواته وألفاظه، وإحكام صياغته وجمالها، وغرابة تراكيبه، وبلاغة معانيه، فامتلك سر الفصاحة، إذ أنّه وحدة مترابطة بعضها ببعض، وأجزاؤه متعلقة تكاملياً، بحيث لا يستقل منه جزء عن الآخر، ونقل السيوطي عن الرازي قوله: ((إنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط))[١٤].

ونظراً لأهمية هذه السمة أي الإحالة، أحببتُ أنْ أسهم في تقنينها من خلال البحث في الوسائل التي يعتمد عليها المتكلم في ربط أجزاء النص بعضه ببعض في القرآن الكريم لاسيما آيات الخلود.

**٢- الإحالة بين خارجية النص (السياق والمقام) وداخليته (النصية).**

فرق علماء اللغة في معرض حديثهم بين إحالتين هما الإحالة الخارجية والداخلية إذ وقف على ذلك هاليداي ورقية حسن ذكرا المقصود بالإحالة الخارجية ((ذلك النوع الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي))[١٥]، أمّا الإحالة الداخلية فهي ((ذلك النوع الذي يُحال فيه المخاطب إلى عنصر لغوي داخل النص))[١٦].

يتضح من هذا أنّ الإحالة الخارجية تُسهم في انتاج النص؛ لأنّها تربط اللغة بالسياق والمقام، أي الخارج جزءاً من العالم الذي تُحيل إليه الإشارات بوصفها علامات، بينما نجد اسهام الإحالة الداخلية بدورها الفعّال في اتساق النص[١٧].

وحديثنا هنا سيتم بشكل موسع ودقيق حول الإحالة الخارجية للنص، للسببين: أولاً: كونها تُسهم وبشكل فعّال في النص القرآني بين الآيات نفسها، وكذا بين السور. والسبب الآخر: أنّ من العلماء من لم يولِها اهتماماً ويجعلها سطحية الموضوع هذا ما نقله الدكتور: محمد محمد يونس علي في معرض حديثه عن الإحالة الخارجية للنص، قال: ((وهذا النوع من الإحالة لا يمنح النص سمة التماسك...))[١٨].

أقول: إنّ فيما نقله الدكتور نظرٌ؛ بدليل ما قاله العلماء في ذلك، وسأثبت ذلك خلال

الطرح للنصوص القرآنية التي لها علاقة بالإحالة الخارجية ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ و ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ و ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ و ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[١٩].

نلاحظ أنّ هذه الآيات من سورة الأنعام ذات إحالة خارجية مرتبطة بحوادث ومقامات واحدة ومحددة هي أسباب نزولها، وكذا نجد هذه الآيات مرتبطة من حيث الموضوع مع موضوع السورة التي نزل بها القرآن الكريم[٢٠].

فنجد أنّ الإحالة المقامية هنا لها اليد العليا في انتاج النص، وشدة الخطاب العقائدي الذي تمحور في الآيات من باب رفض الكفار وصدق دعوة النبي ﷺ[٢١].

وبيّن أحمد مطلوب أنّ الإحالة في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾[٢٢] إحالة على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢٣]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[٢٤]، فيها إحالة على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٢٥]؛ لتضمنه تفضيل النبي محمد ﷺ، والإحالة في الآية الأولى ظاهرة، وفي الثانية خفية لما قيل[٢٦].

وإذا نظرنا إلى سورة (الفاتحة) فيها إحالة على جميع سور القرآن؛ إذ فيها تفصيل لما أجملته (الفاتحة)، ((فإنها بنيت على إجمال ما يحويه القرآن مفصلاً، فإنّها واقعة في مطلع التنزيل، والبلاغة فيه أنْ تتضمن ما سيق الكلام لأجله))[٢٧]، وابتدأت بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢٨] فوصف ((بأنّه مالك جميع المخلوقين، وفي (الأنعام) و(الكهف) و(سبأ) و(فاطر) لم يوصف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السماوات والأرض،

والظلمات والنور في (الأنعام)، وإنزال الكتاب في (الكهف)، وملك ما في السماوات وما في الأرض في (سبأ)، وخلقهما في (فاطر)؛ لأنّ الفاتحة أمّ القرآن ومطلعه فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمّها وأشملها))[٢٩].

ولو جئنا إلى ختام القرآن بالمعوذتين فيها إحالة على جميع القرآن، فلما كان القرآن من أعظم نعم الله على عباده، والنعم مظنة الحسد، ختم بما يطفئ الحسد من الاستعاذة، وأنّه لّما أمر القارئ أنْ يفتتح قراءته بالتعوذ من الشيطان الرجيم ختم القرآن بالمعوذتين؛ لتحصل الاستعاذة بالله عند أوّل القراءة وعند آخر ما يقرأ من القرآن، فتكون الاستعاذة اشتملت طرفي الابتداء والانتهاء[٣٠]، فحسن ارتباط الكلام يقتضي ((أنْ يقع في أمر متّحد مرتبط أوّله بآخره.... والذي ينبغي في كل آية أنْ يبحث أوّل كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جمّ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له))[٣١].

إذن يتضح لنا بعد هذا العرض القرآني أنّ الإحالة الخارجية المقامية بين آيات السورة نفسها، وبين السور في القرآن الكريم ذات تماسك وسبك موضوعي دلالي إحالي لا يقل أهمية عن الإحالة الداخلية للنص؛ ذلك أنّها تؤدي الدور التماسكي للنص، ولكن بطريقة وآلية مختلفة عن أختها، خلال ما أتضح لنا انفاً.

**ثانياً: المبحث التطبيقي للإحالة النصية لآيات الخلود.**

هناك مجموعة من الإحالات يمكن للدارس احتوائها داخل النص المدروس، أمّا بصدد آيات الخلود فسيكون البحث وفق ما موجود من إحالات في طياتها، وقد وجدنا فيها مجموعة من ذلك سنقف عليها خلال البحث، منها:

**١- الضمائر:**

بما أنّ الضمير وحدة نحوية بل قل عنصراً لغوياً مهماً لا يكون له دلالة معجمية، إنّما يحمل احتمالات لما يحيل إليه هذا الضمير داخل النص باختلاف السياق القرآني، هذا ما جعل الضمائر لها دور فعّال لما تؤديه في تماسك النص، فهي تُعدّ ركناً لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النص القرآني لاسيما آيات الخلود.

والضمائر في اللغة العربية تنقسم على قسمين هما: ضمائر المتكلم والمخاطب، والآخر: ضمائر الغيبة، وهذا النوع الذي يهمنا في تماسك النص، أمّا النوع الأول يتمثل للإحالة الخارجية(٣٢).

وحقيقة الأمر نجد أنّ في آيات الخلود مجموعة من الضمائر ذات إحالات مهمة وجديرة بالدراسة، ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾(٣٣).

نلاحظ أنّ دلالة الإحالة هنا في الذين يؤذون الله ورسوله ويكونوا في جانب واحد من الله ورسوله لهم ذلك العذاب الخالد، والفضيحة العظيمة، وجاء الخبر بمعنى الأمر وهذا يسمى استفهام بمعنى التوبيخ والإنكار، إذ دلت الآية على الذين آذوا النبي ﷺ، وتمثلت هذه الاذية بمستويين، الأول: مادي (حسي)، بما كان يتعدون عليه بالضرب والشتم، والآخر: معنوي متمثلاً بالعداوة والبغضاء والشحناء له ولأوليائه(٣٤).

ويتضح لنا أنّ خطاب النبي هنا مع الناس الذين عاش معهم، وكثرة نهيه للتحذير عن معصية الله والترغيب في طاعته(٣٥)، وهذا بان من خلال الضمير، فلو أعاد القرآن الكريم ذكرهم لم تتحقق الشدة في العذاب الموجه إليهم، وكذا لم يحصل التماسك النصي بين الآيات المشار إليها.

تعال معي إلى نص أخر من نصوص آيات الخلود، فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٣٦).

النص فيه إحالة بعدية على قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٣٧).

أراد القرآن أنْ يبين مصيرهم الخلود في الجنة، والتقدير: ((أنّه يقال لهم عند الخلود في الجنة: كنتم في دنياكم خير أمة فاستحقيتم ما أنتم فيه من الرحمة وبياض الوجه بسببه، ويكون ما عرض بين أول القصة وآخرها...))(٣٨).

ونجد دلالة الإحالة عنهم بالضمير (هم)؛ لأنّ مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين

وثوابهم الخلود لا غير، وهذا نشأ من السياق[٣٩]، فسيميائية البياض والخلد المتمثل بسياق الآية، عائد عليهم أي المؤمنين، الذين ابيضت وجوههم بنظرة النعيم، وما بُشروا به من خير أي الجنة ونعيمها، لا يخرجون منها أبداً، وهذا دليل لوعد الله للسعداء[٤٠].

ولو امعنا النظر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٤١]. لو جدنا فيها إحالة تحتاج إلى توضيح وبيان.

يُفهم من هذا أنّ دلالة الضمير عائدة إمّا على المشركين، وأمّا النصارى، وأمّا اليهود، الذين يقتلون رجلاً من المسلمين[٤٢]، وقيل المراد بذلك العاصي الكافر الذي لا إيمان له، رقن إلى ذلك القاضي الجرجاني، قال: ((فوجب حمل الآية على جزاء مخصوص بالكافر كما يدل عليه سياق الآية أعني ذلك قولك: جزيناهم بما كفروا، فالمعنى وهل يجازى ذلك الجزاء إلا الكفور وصاحب الكبيرة...))[٤٣].

وفي الآية من التهديد والوعيد وخطب جسيم، بمعنى أنّ قاتل المؤمن لا يوفق للتوبة، فالخلود هنا كناية عن كثرة المدة ومقيداً بعدم العفو والتوبة[٤٤].

**٢- الاشارة:**

تُعدّ أسماء الإشارة وسيلة من وسائل التماسك النصي، وهي تساهم وبشكل فعّال في ترابط النص اللاحق والسابق، وبالنظر لأسماء الإشارة فهي مركب أسمي قائم بذاته مشيراً إلى ذات أو مكان يُعطي فضاءً نصياً أكبر، وفعلاً تركيبياً إحالياً.

ونجد أنّ هذه المسالة أخذت مساحتها الواسعة عند الدارسين؛ ذلك للدور الذي تؤديه هذه الوحدات في الترابط النصي ((فإنّ أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه، تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ويجري تقسيمها في العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة قرباً وبعداً من موقع المتكلم في الزمان والمكان))[٤٥].

ويفيد استعمال أسم الإشارة بعامة تميز المشار إليه، وهو الإيماء إليه بأي وسيلة فيمتاز عن غيره بحضور شخصيته في ذهن المتلقي[٤٦].

نلاحظ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٤٧).

اجتهد المفسرون في تقدير المشار إليه المحتمل، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾، إذ اختلفوا في الإشارة وتعيين المشار إليه، فقالوا: أي: لو كانت الأصنام ((آلهة ما وردوها))، وهذا بحسب قولهم اليَقْ من غيره لقول الله: **(وما تعبدون)**؛ لأنّ (ما) لغير العاقل، وقالوا أيضاً: هو يشير إلى الشياطين لقوله (هؤلاء) التي لجمع العقلاء (٤٨).

ويرجع هذا الخلاف بين المفسرين ورود دليلين في الآية، كل منهما يرجح وجهاً محدداً، وربما تتجه الإشارة إلى كل ما يعبد من دون الله (تعالى)، لقوله: **((إنّكم وما تعبدون من دون الله))** من الإنس والجن والشياطين والأصنام، أي ما يعقل، وما لا يعقل وجمعتهم (ما) التي لغير العاقل مجازاً؛ لأنهّم مخلوقات عاجزة ضعيفة، لا بل هم كالأصنام وكالبهائم تحقيراً لأمرهم، وإضعافاً لشأنهم مقارنة بالله القادر القوي، وقد عادت الآية باستدراك في ذكرهم بما يقال لِمَن يَعقِل: (هؤلاء)، لئلا يُفهم أنّ الذي يُعبَد من دون الله (تعالى) ممن لا يعقِل أبداً.

وإليك النص الآخر في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (٤٩).

يتبين لنا أنّ اسم الإشارة هنا يحتمل الإحالة إلى كلام عيسى عليه السلام السابق ابتداء من قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ (٥٠)، ويكون التقدير: هذا المذكور من كلام عيسى عليه السلام واقع **((يوم ينفع الصادقين صدقهم))**(٥١) أو أنّ هذا القول في **((يوم ينفع الصادقين صدقهم))**(٥٢)، ولم يُجزِ الرازي هذا الوجه؛ لأنّ (يوم) مرفوع، ولذلك احتمل توجيه الإشارة إلى يوم القيامة، ويكون التقدير: هذا اليوم (يوم ينفع الصادقين صدقهم)، وربما يكون الوجه الثاني اقرب على الرغم من تقدير المشار إليه من خارج الملفوظ؛ لأنّ فيه تقديراً واحداً، بخلاف الوجه الأول ففيه تقديران.

وحينما نتمعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ

وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[٥٣].

نجد أنّ الإحالة فيها باسم الإشارة (أولئك)، على المؤمنين، أو المتقين الذين ينفقون أموالهم في السراء والضراء، ويكظمون الغيظ، ويعفون عن الناس، أو يفعلون الفاحشة، أو يظلمون أنفسهم، فإنّ هؤلاء لهم جنات خالدين فيها[٥٤].

ويدل اسم الإشارة (أولئك) على الخير والشر اللذَين نبه إليهما القرآن بعد أنّ فرق بينهما، للدلالة غير المباشرة على ما سيحصل بين أصحاب الخير، الذين عملوا بما جاء به القرآن الكريم، وأقاموا عليه، وبين أصحاب الشّر الذين اتخذوا القرآن مهجوراً، وهذا التواصل بين الآيات ما هو إلا سبيل لفهم معاني القرآن الكريم[٥٥].

ورقن الألوسي إلى أنّ اسم الإشارة (أولئك) هنا يدل على ((الإشعار ببعد منزلتهم في الفضل، وإلى هذا ذهب المعظم، وقيل هو إشارة إلى المذكورين وهم طائفة واحدة))[٥٦].

- **الإحالة بين مرجعية الضمائر وأسماء الإشارة:**

من السهل في بعض الأحيان تحديد مرجعية الإحالة في النص ومعرفة المُحال إليه إذا كان في النص إمكانية واحدة ومحددة في النص.

أمّا إذا كان في النص أكثر من إمكانية قد يصعب على الباحث معرفة ذلك، فقد يجد الباحث الصعوبة في معرفة ذلك، خاصةً إذا كان ذلك في القرآن الكريم؛ لأنّ كلام الله نص مقدس لا يمكن تحديد ذلك فيه بسهولة، فإذا كان أكثر من مرجع في تصور ذلك ولا يوجد دليل، أو قرينة في معرفة المُحال إليه، قد يحدث الإجهاد والصعوبة في التوصل إلى ذلك[٥٧].

وخلال القراءة لآيات الخلود التي هي محور البحث، وبعدما انطوت الدراسة حول الضمائر وأسماء الإشارة، وجدنا أنّ هناك آيات فيها إحالتين متمثلة بالضمير واسم الإشارة، وهذه النكتة ملفتة للنظر أولاً، ومجهدة في طور الدراسة ثانياً؛ السبب في ذلك صعوبة تحديد المُحيل في النص أهو الضمير أم اسم الاشارة؟.

وهذا إنْ دلّ فإنّه يدل على وجود التماسك النصي للنص القرآني حسب حدود فهمي، صياغةً وديباجةً، ومعناً، هذا ما جعل العقول واقفة أمام أعظم نص على مدى العصور، قابل للدراسة.

نستنتج من هذا أنّ آيات الخلود ذات أهمية كبيرة، ومصدراً مهماً، وفيها كثير من المسائل جديرة بالدراسة سيما الإحالة، وسنقف على بعض الآيات التي تحمل هذا المعنى، ونكتفي بذكرها على سبيل التمثيل.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٥٩]، وقال تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾[٦١]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٦٢].

**٣- المقارنة:**

إنّ الإحالة بالمقارنة لا تقل أهمية عن أخواتها (الضمائر وأسماء الإشارة)؛ ذلك أنّها تصنع ربطاً جلياً بين السابق واللاحق في النص، أشار إلى هذا محمد خطابي، قال: ((فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناءً عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقيه))[٦٣].

ونستطيع أنْ نميز بين نوعين من المقارنة: هما: المقارنة الخاصة، والمقارنة العامة، وكلاً يتصف بألفاظ وأدوات معينة يمكن أنْ نستدل بها على الإحالة[٦٤]، ونقصد بأدوات المقارنة ((كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة، أو المشابه، أو الاختلاف، أو الإضافة إلى السابق كماً وكيفاً أو مقارنة، وذلك يظهر فيما يلي: مثل، مشابه، غير خلافاً، علاة على، بالإضافة إلى، أكبر من، أكبر عن، كبير مثل...))[٦٥].

وحينما تتبعنا هذه الظاهرة في آيات الخلود وجدنا فيها آية واحدة تحمل هذا المعنى،

هي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٦٦].

فقد أحال القرآن الكريم في هذه الآية الشريفة بالمقارنة بلفظة (أكبر)، وقد ذكر المفسرون مجموعة من الدلالات فيها، ومنها: أنّ رضا الله سبحانه وتعالى أكبر من كل ذلك، فإنّ الإنسان إذا تيقن برضا أكبر ارتاح ضميره وخاصة من الله سبحانه وتعالى، وهو الكبير والعظيم، وارتياح الضمير بكل تأكيد هو كسب ونفع معنوي أكبر من ارتياح الجسد الذي هو كسب ونفع مادي[٦٧].

وأشار الصافي في تفسيره إلى أنّ دلالة (أكبر) في الآية، هي سبب كل سعادة وموجبة كل فوز، لاسيما أنّها تعني أكبر أصناف الثواب للإنسان من الله[٦٨].

وركن الرازي إلى أنّ المقصود من وراء لفظة (أكبر)، هو أنّ رضوان الله أكبر من كل ما سلف ذكره، وهذا هو البرهان القاطع على أنّ السعادات الروحية أشرف وأعلى من السعادات الجسدية[٦٩].

يُفهم من هذا أنّ الأفضل أنْ يحصل الإنسان على السعادتين معاً الدنيوية والأخروية (المادية والمعنوية)، كما جمع الله سبحانه وتعالى بينهما في هذه الآية، على اعتبار أنّ الإنسان مخلوق من جوهرين لطيف علوي روحاني، وكثيف سفلي جسماني[٧٠].

**الخاتمة:**

وبعد هذه الجولة في موضوع الإحالة في آيات الخلود توصل الباحث إلى ما يلي:

١- إنّ القرآن الكريم وحدة لا تتجزأ، بعضها مع بعضٍ، فسورة (الفاتحة) فيها إحالة لاحقة على جميع سور القرآن، ففيها تفصيل لما أجملته (الفاتحة)، وختام القرآن بالمعوذتين إحالة سابقة على جميع القرآن.

٢- إنّ الاختيار الدقيق للمفردة للموقع الملائم، يُعدّ تناسقها مع مقتضيات السياق الخارجي في أنساق بنائية تتجه بالخطاب إلى البشر.

٣- إنّ هناك تناسق عجيب بين المحال والمحال إليه ومدلولاته المتنوعة، وانسجام

التصورات الدلالية المحتملة للتركيب الواحد مع السياق العام للنص القرآني.

٤- تحقق الترابط والتماسك في الشواهد القرآنية من آيات الخلود بواسطة الإحالة خلال الجوانب التي تمت الإشارة إليها في النصوص.

٥- كان للإحالة دور في تحقيق الإيجاز في الخطاب، وشد بعضه إلى بعض؛ لأنّ التكرار يؤدي إلى ضعف في الترابط، وعدم البلاغة في التعبير.

٦- كثرة الإحالة في آيات الخلود، تدل على أنّها ظاهرة مهمة في التماسك النصي الاتصالي.

٧- إنّ أنواع الإحالة تُسهم في تعليق الكلام، والربط بين عناصره اللاحقة والسابقة.


## Abstract

It is clear that cohesion in the Quranic text، especially in the verses of immortality lies between the individual and the surrounding vocabulary، between verse and what preceded et seq.، And the first sura and most recently، and between Sura and before and after، Vamufrdat and phrases in linguistic context functions have Ahalah horizontal and vertical values، a reference out of context linguistic behind the existence of the text، and to realize and identify this reference، as reasons to get off، determined semantics text، and dispels confusion، and probability، the choice flour for Single appropriate for the site، and consistency with the requirements of the external context in formats constructivism moving speech to humans.


## هوامش البحث

(١) لسان العرب: ٩/ ١٠٥٥(حول).

(٢) ينظر: العين: ١/٢٩٧ - ٢٩٨، والصحاح: ٤/١٦٨٠.

(٣) المقتضب: ٨.

(٤) الخلاصة النحوية: ٨٩.

(٥) لسانيات النص: ١٦، وينظر: (الاتساق والانسجام في المنزع البديع للسجلماسي) ضمن التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل: ١٣٨.
(٦) الخصائص: ١/ ٤٢.
(٧) دلائل الإعجاز في علم المعاني: ٤١٥.
(٨) نفس المصدر: ٢٤٣.
(٩) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٩٦/١ ـ ٩٧.
(١٠) تحليل الخطاب: ٣٦، وينظر: مهارات التعرف على الترابط في النص (بحث): ٨٢.
(١١) النص والخطاب: ١٧٢.
(١٢) تحليل الخطاب: ٣٦.
(١٣) بديع القرآن : ١٦٦.
(١٤) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٩٧٦.
(١٥) قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٥٩.
(١٦) نفس المصدر: ٦٠.
(١٧) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ١٦٥، والخطاب القرآني دراسة في البُعد التداولي: ٧١.
(١٨) قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٦٠.
(١٩) سورة الانعام: ٨، ٩، ٢١، ٢٢، ٢٥.
(٢٠) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: الهامش: ١٦٥، ١٦٦.
(٢١) ينظر: تفسير الكشاف: ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، وتفسير القرطبي: ١١/ ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٥.
(٢٢) النساء: ١٤٠.
(٢٣) الانعام: ٦٨.
(٢٤) الإسراء: ٥٥
(٢٥) الأنبياء: ١٠٥.
(٢٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٥٥.
(٢٧) أسرار ترتيب القرآن: ٧٥/١.
(٢٨) الفاتحة: ٢.
(٢٩) الإتقان في علوم القرآن: ٣٠٢/٢.
(٣٠) ينظر: معترك الأقران: ٧٧/١ـ ٧٨.
(٣١) البرهان في علوم القرآن: ٣٧/١.

(٣٢) قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٦٤.
(٣٣) التوبة: ٦٣.
(٣٤) ينظر: تفسير البيضاوي:، وتفسير الميزان: ١٦/ ٣٦٠.
(٣٥) ينظر: تفسير الرازي:
(٣٦) ال عمران: ١٠٧.
(٣٧) ال عمران: ١١٠.
(٣٨) تفسير الرازي: ٨/ ١٩٠، وينظر: حقائق التأويل: ٢١٨
(٣٩) ينظر: التفسير الصافي: ١/ ٣٦٩، وتفسير كنز الدقائق:٢/ ١٩٤، وتفسير أبي السعود: ٢/ ١٩٦.
(٤٠) ينظر: تفسير الرازي:
(٤١) النساء: ٩٣.
(٤٢) ينظر: تفسير القمي: ١/ ١٤٨، وتفسير جوامع الجامع: ١/ ٤٢٩.
(٤٣) شرح المواقف: ٨/ ٣٣٤.
(٤٤) ينظر: زبدة البيان: ٦٧٤.
(٤٥) نسيج النص: ١١٨.
(٤٦) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٣٨/١، ومعترك الاقران: ٢٧٢/٣، ومعاني النحو: ٩٥/١.
(٤٧) الانبياء: ٨٩- ٩٩.
(٤٨) الكشاف: ١٣٥/٣
(٤٩) المائدة: ١١٨- ١١٩.
(٥٠) المائدة: ١١٦.
(٥١) ينظر: الكشاف: ١ / ٦٩١.
(٥٢) ينظر: نفس المصدر: ١/ ٦٩٧.
(٥٣) ال عمران: ١٣٦.
(٥٤) ينظر: التبيان: ٢/ ٥٩٦.
(٥٥) ينظر: تفسير الميزان: ٤/ ١٧.
(٥٦) تفسير الألوسي: ٤/ ٦٣.
(٥٧) ينظر: الإحالة في نحو النص: ٣٤- ٣٥.
(٥٨) البقرة:٢٥٧.
(٥٩) البقرة: ٢٧٥.
(٦٠) المجادلة ١٧.
(٦١) المؤمنون: ١٠٣.

(٦٢) يونس: ٢٧.
(٦٣) لسانيات النص: ١٩.
(٦٤) ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٨٢- ٨٣.
(٦٥) الإحالة في نحو النص: ٢٦.
(٦٦) التوبة: ٧٢.
(٦٧) ينظر: مجمع البيان: ٣/ ٤٩.
(٦٨) ينظر: تفسير الصافي: ١/ ٧١٤.
(٦٩) ينظر: تفسير الرازي: ١٦/ ١٣٣.
(٧٠) ينظر: نبي ووصي ووصايا: ٧٦- ٧٧.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ـ منشورات دار المعرفة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٩٧٨م.
- الإحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. (د. ت)
- أسرار ترتيب القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (٨٤٩ ـ ٩١١هـ)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام ـ القاهرة ـ (د.ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ)،ط١، دار محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٥٣م.
- بديع القرآن ـ عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الأصبيع (ت٦٥٤هـ) ـ تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ـ مكتبة نهضة مصر – ١٩٥٧م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر، القاهرة ـ ط٣ ـ ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- التبيان: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الإعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ.
- تحليل الخطاب: (بروان) ج. ب، و(يول) و. ج، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧ م.
- التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل: أعداد: محمد امطوش، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق- ديوانية، ٢٠١٤م.

- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: خليل بن ياسر البطاشي، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- تفسير أبي السعود: أبو السعود (ت٩٥١ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- تفسير البيضاوي: البيضاوي (ت ٦٨٢ه)، دار الفكر، بيروت. (د. ت)
- تفسير الصافي: الفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه)، ط٢، مكتبة الصدر- طهران، ١٤١٦هـ.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير: فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي(ت٦٠٤هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تفسير القرطبي: القرطبي (ت ٦٧١ه)، تحقيق وتصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).
- تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، تحقيق وتصحيح: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، دار الكتاب للطباعة والنشر، إيران – قم، ١٤٠٤هـ.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٦م.
- تفسير الميزان: السيد الطباطبائي(ت١٤١٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المدرسة. (د.ت).
- تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي قم، ١٤١٨ه.
- تفسير كنز الدقائق: الميرزا محمد المشهدي (ت١١٢٥هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٠ه.
- حقائق التأويل من متشابه التنزيل: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، شرح محمد الرضا آل كاشف الغطاء ـ دار المهاجر ـ بيروت ـ (د.ت).
- الخصائص: عثمان بن عبدالله بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٥، القاهرة الهيأة المصرية العامة للكتب، ٢٠١٠- ٢٠١١م.
- الخطاب القرآني، دراسة في البُعد التداولي: د. مؤيد آل صوينت، ط١، مكتبة الحضارات، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.
- الخلاصة النحوية: د. تمام حسان، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- دلائل الإعجاز في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تصحيح محمد رشيد رضا،ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٧٨م.
- زبدة البيان: المحقق الاردبيلي (ت٩٩٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الجعفرية، طهران، (د.ت).
- شرح المواقف: القاضي الجرجاني(ت٤٨٢هـ)، تحقيق وشرح: علي بن محمد الأمامية، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ايران – قم. (د. ت)
- قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: د. محمد محمد يونس علي، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ٢٠١٣م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، مطبعة نشر آداب الحوزة – قم – ايران، ١٤٠٥هـ.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
- معاني النحو:د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي - ١٩٦٦م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ـ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان ١٩٩٩م.
- المقتضب: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- نبي ووصي ووصايا: الشيخ علي حيدر المؤيد: ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م.
- نسيج النص: الأزهر الزناد، ( بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- النص والخطاب والإجراء: بوجراند روبرت دي، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.


**البحوث:**


- مهارات التعرف على الترابط في النص (بحث): ريما سعد سعادة، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد: ٧، ص٨٢.